روح نسيمها المحتضر في نشيجا قد أقبل هزبره وأدبر غزيره

وعنده عشرة صبيان صنوان وغير صنوان فطاوعت

في قصده الحرص لأختبر به أدبا حمص فبش بي حين وافيته

وحيا بأحسن مما حييته فجلست إليه لأبلو جنى نطقه وأكتنه

كنه حمقه فما لبث أن أشار بعصيته إلى أكبر أصيبيته

وقال له أنشد الأبيات العواطل ولا تخذ رأن تماطل

فجثا جثوة ليث وأنشد من غير ريث

أعدد لحسادك حد السلاح ... وأورد الآمل ورد السماح

وصارم اللهو ووصل المها ... وأعمل الكوم وسمر الرماح

واسع لإدراك محل سما ... عماده لا لادراع المراح

والله ما السودد حسو الطلا ... ولا مراد الحمد رود رداح

واها لحر صدره واسع ... وهمه ما سر أهل الصلاح

مورده حلو لسؤاله ... وماله ما سألوه مطاح

ما أسمع الآمل ردا ولا ... ماطله والمطل لؤم صراح

ولا أطاع اللهو لما دعا ... ولا كسا راحا له كأس راح

سوده

سوده إصلاحه سره ... وردعه أهواءه والطماح

وحصل المدح له علمه ... ما مهر العرس مهور الصحاح

فقال له أحسنت يا بدير يا نبراس الدير ثم قال لتلوه المشبه

بصنوه ادن يا نويرة يا قمر الدويرة فدنا ولم يتباطا حتى حل منه

مقعد المعاطي فقال له أجل الأبيات العرائس وإن لم تكن نفائس فرا

وقط ثم احتضن اللوح وخط

فتنتني فجنتني تجني ... بتجن يفتن غب تجني

شغفتني بجفن ظبي غضيض ... غنج يقتضي تغيض جفني

غشيتني بزينتين فشفتني ... بريق يشف بين تثني

فطنت تجنبني فتجزيني ... بنفث يشفي بخيب ظني

نشبت في غش جيب بتزييني ... خبيث يبغي تشفي ضغني

نعرت في تجنبي فتشفني ... بلسن يشجي بفن ففن

فلما نظر الشيخ إلى ما حبره وتصفح ما زبره قال له بورك فيك

من طلا كما بورك في لا ولا ثم هتف أي قريب يا قطرب فاقترب

منه فتى يحكي نجم دجية أو تمثال دمية فقال له ارقم الأبيات الأخياف

كلمة تنقط وكلمة لا تنقط

وتجنب الخلاف فأخذ القلم ورقم

إسمح فبث السماح زين ... ولا تخب آملا تضيف